فَتْحُ رَبِّ الْبَرِيَّـــةِ

فِي شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ الْجَمْزُورِيَّةِ

لِسُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ

تأليف:

د. إبراهيم بن محمد كشيدان

فتح رب البريـة
في شرح
المنظومة
الجمزورية

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه رسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى-، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، فهذا شرح مختصر سميته بـ(**فتح رب البرية في شرح المنظومة الجمزورية**) والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه واطلع عليه، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم.

كتبه: أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان

وصف النسخ المقابل عليها النظم

كان تحقيق هذه المنظومة على نسخ مخطوطة ومطبوعة. أما المخطوطة منها فمن شرح كتاب فتح الأقفال للمؤلف نفسه الجمزوري، وتحصلت على نسختين: نسخة جامعة الملك سعود، ونسخة المكتبة الأزهرية، وأما المطبوعة فكتاب فتح الملك المتعال للميهي (شرح على التحفة)، ومنحة ذي الجلال للضباع (شرح على التحفة)، ورمزت لنسخة جامعة الملك سعود بـ أ، ونسخة الأزهرية بـ ب. وقد اخترت في ضبط النسخ على النص المختار. والحمد لله رب العالمين.

١- مخطوطة جامعة الملك سعود.

عنوان المخطوطة: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال.

المؤلف: الجمزوري: سليمان بن حسين.

الوصف: نسخة حسنة، خطها حسن. العناوين والمتن باللون الأحمر، والشرح باللون الأسود.

الوصف المادي: ١٨ ق. ١٥ س، ١٥ - ١٦،٥سم. في كل ورقة ١٥ سطرا.

الموضوع: التجويد. القرآن الكريم.

كانت في حوز عبد الرحمن العجمي.

تاريخ النسخ: القرن الثالث الهجري.

الرقم العام: ٢٠٥٠.

المرجع: الأزهرية ١:١١٧. معجم المطبوعات ١:٧٠٨.

عدد الأوراق: ١٨.

٢- مخطوطة المكتبة الأزهرية.

عنوان المخطوطة: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال.

المؤلف: الجمزوري: سليمان بن حسين.

الوصف: خطها حسن. العناوين والمتن باللون الأحمر، والشرح باللون الأسود.

الوصف المادي: ١٨ ق. ١٥ س، ١٥ - ١٦،٥سم.

الموضوع: التجويد. القرآن الكريم.

اسم الناسخ: أحمد بن محمد عبد العال.

تاريخ النسخ: يوم الاثنين الموافق لعشرة أيام خلت من جمادى الآخرة ١٢٨٧هـ.

الرقم العام: ١٢٨٨٤.

الرقم الخاص:٢٦١.

عدد الأوراق: ١١. في كل ورقة ٢١ سطرا.

٣- فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال لمحمد الميهي الأحمدي، طبع بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بمصر.

٤- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال لعلي محمد الضباع، أضواء السلف، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

اسم المنظومة:

تحفة الأطفال. قال الناظم في شرحه: فتح الأقفال: وسميته فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال لوحة:١. وقال في النظم نفسه: سميته بتحفة الأطفال.

عدد أبيات التحفة: ٦١ بيتا، على بحر الرجز.

والحمد لله رب العالمين.

صور لبعض النسخ

نسخة أ

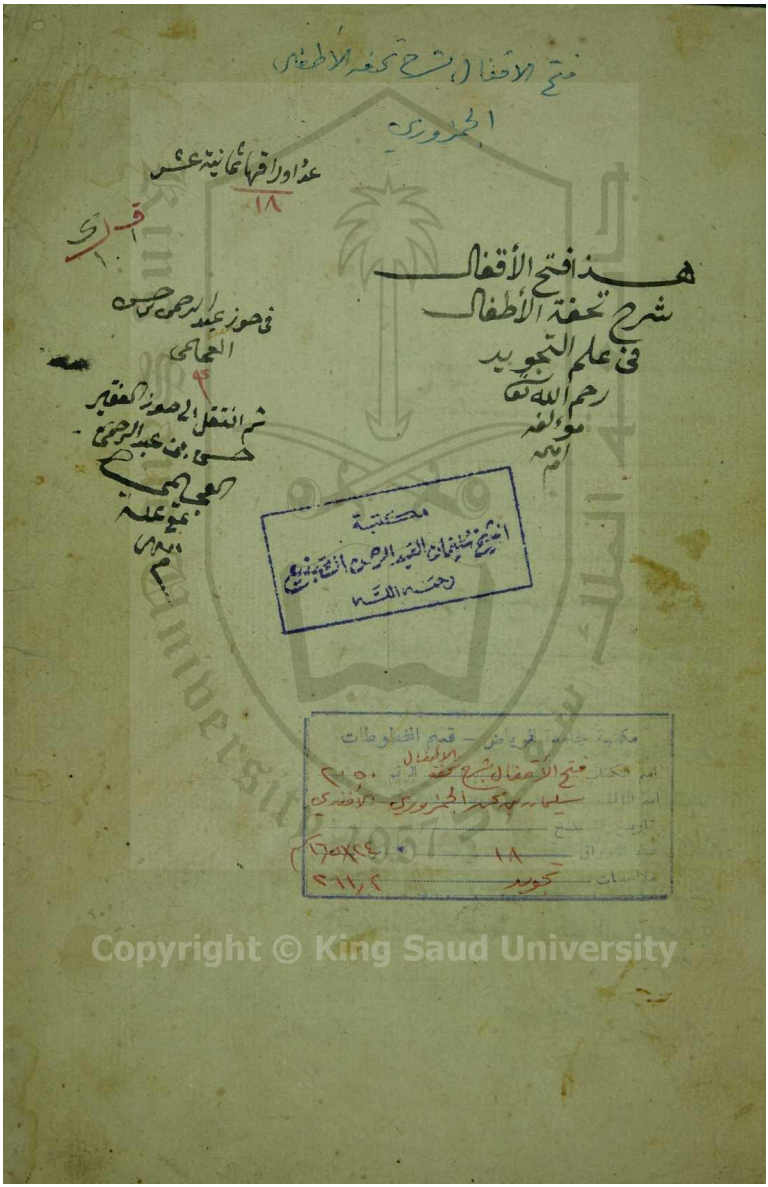

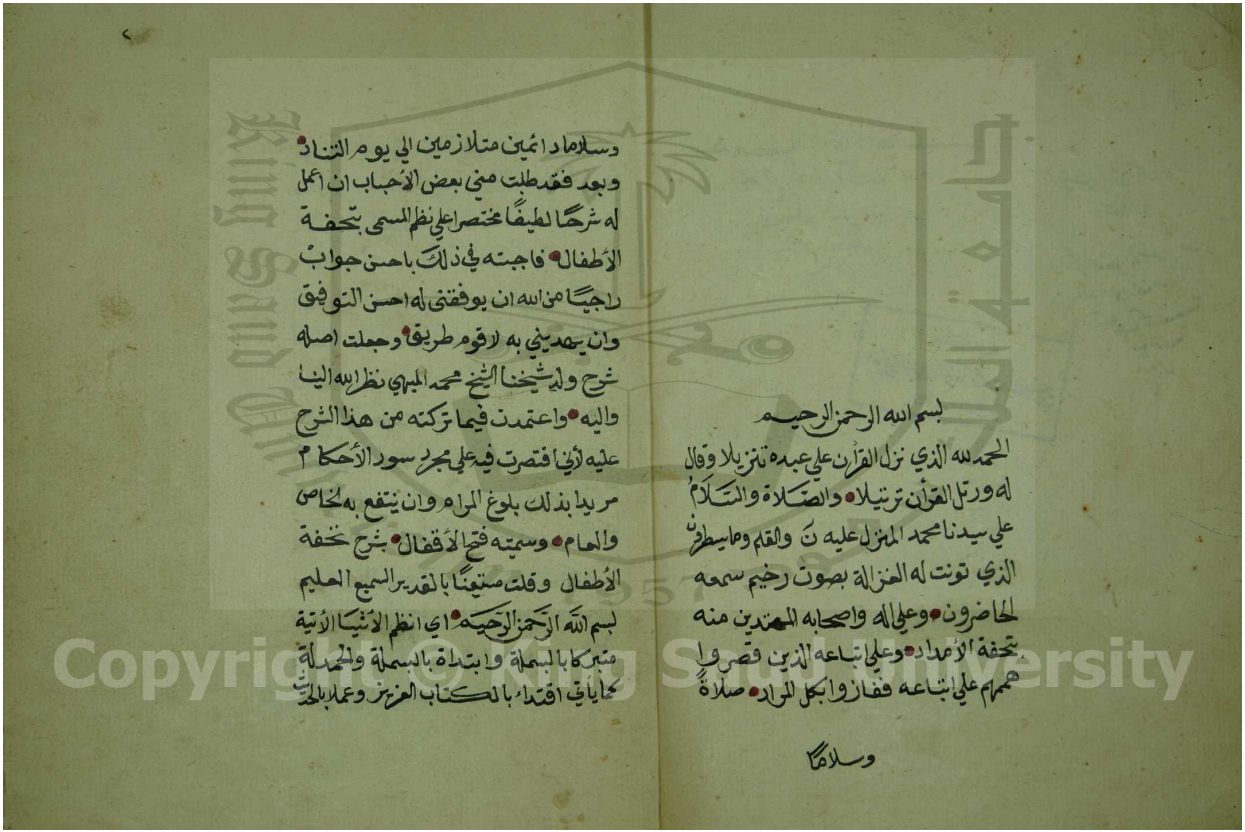

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن علي عبده تنزيلا وقال له ورتل القرآن ترتيلا • والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المنزل عليه ن والقلم وما يسطرون الذي تونت له الغزالة بصوت رخيم سمعه الحاضرون • وعلي اله واصحابه المهتدين منه تحفة الأمداد • وعلي اتباعه الذين فصروا همهم علي اتباعه ففازوا بكل المراد • صلاة

وسلاما

٢

وسلاما دائمين متلازمين الي يوم التناد • وبعد فقد طلبت مني بعض الأحباب ان أعمل له شرحا لطيفا مختصرا علي نظم المسمى بتحفة الأطفال • فاجبته في ذلك باحسن جواب راجيا من الله ان يوفقني له احسن التوفيق وان يهديني به لاقوم طريق • وجعلت اصله شرح ولي شيخنا الشيخ محمد المهدي نظر الله اليه واليه • واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لأني اقتصرت فيه علي مجرد سرد الأحكام مريدا بذلك بلوغ المرام وان ينتفع به الخاص والعام • وسميته فتح الأقفال • بشرح تحفة الأطفال وقلت مستعينا بالقدير السميع العليم

بسم الله الرحمن الرحيم • اي انظم الأشياء الآتية متبركا بالبسملة وابتداء بالبسملة والحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث

Copyright Reserved Sejong University

اي وبجم فواتح السور الاربع عشرة لفظ صله
سحيرا من قطعك المشهود بلفظ من قطعت صله
سحيرا وتقدمت امثلة الجمع ومن اراد زيادة
علي ذلك فعليه بالاصل فان فيه الكفاية وزيادة
وتم ذا النظم بحمد الله علي تمامه بلا تناهي
ثم الصلاة والسلام ابدا علي ختام الانبياء احمدا
والال والصحب وكل تابع وكل قاري وكل سامع
وشرح هذه الابيات موفي به في الاصل
ابياتها ندبدا الذي التهى تاريخه شيي لمن يحققها
عدد ابيات هذا النظم واحد وستون
بيتا من كامل الرجز بجمها بالجمل الكبير
لفظ ندا بدا والندبت طيب الرايحة
ومعني بداظهر واما تاريخ هذه الابيات
اي تاريخ عام تاليفها فهو عام الف وطيتين
سته وسبعين من الهجرة النبوية علي

صاحبها

١٢

صاحبها افضل الصلاة والسلام وبجمها ايضا
بالجمل الكبير بشري لمن يتقنها وذكر
في الاصل معني التاريخ لغة واصطلاحا
فارجع اليه وهذا اخر ما يسر الله والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله
رب العالمين اللهم اغفر لمؤلفها
وقارئها وكاتبها امين
تمام
والحمد لله رب
العالمين
تم

Copyright © King Saud University

نسخة ب

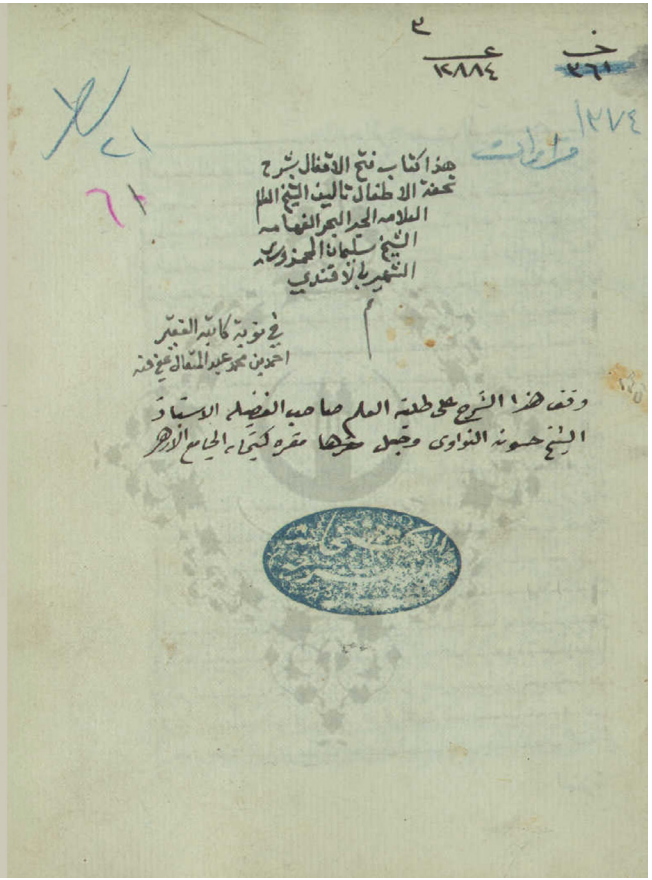

هذا كتاب فتح الأقفال بشرح
تحفة الأطفال تأليف الشيخ العلامة
العلامة البحر البحر الفهامة
الشيخ سليمان الجمزوري
الشهير بالأقفهسي

في نوبة كاتبه الفقير
أحمد بن محمد عبد المتعال غفر له

وقف هذا الشرح على طلبة العلم صاحبه الفضيل الأستاذ
الشيخ حسونة النواوي وجعل حبسها مقره كبرى الجامع الأزهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن على عبده تنزيلا، وقال فيه ورتل القرآن ترتيلا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ت والعلم وما يسطرون، الذي نوّهت له الفزالة بصوت رجيم، سمع الحاضرون وعلى اله واصحابه الممدين منه بتحفة الامداد، وعلى اتباعه الذين قصروا هممهم على اتباعه ففازوا بكل المراد، صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم التناد وبعد فقد طلب مني بعض الاحباب ان اعمل لهم شرحا لطيفا مختصرا على نظمي المسمى بتحفة الاطفال فاجبته في ذلك باحسن جواب فرجيا من الله ان يوفقني له احسن التوفيق وان يهديني به لاقوم طريق وجعلت اصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد اليمني نظر الله اليه واليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لاني اقتصرت فيه على مجرد سرد الاحكام مريدا بذلك بلوغ المرام وان ينتفع به الخاص والعام وسميته فتح الاقفال بشرح تحفة الاطفال، وثلث مستعينا بالقدير السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم اي انظم الاشياء الاتية مبتدئا بسم كما يبسم الله الرحمن الرحيم وابتدا ايا البسملة والحمدلة كما ياتي اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بالاحاديث الواردة ولا يخفى ما في البسملة والحمدلة مما لا نطيل بذكره اقتصارا على ما ذكره في الاصل بقول راجي رحمة الغفور ودود سليمان هو الجزوري، الحمد لله مصليا على محمد واله ومن تلا اي يقول مؤمل احسان ربه الغفور اي الكثير

المغفرة

المغفرة اي الستر على الحظا يا فلم يؤخذ عليها دائما سليمان بن حسين ابن محمد الجزوري باليم بعد الميم كما ذكره الشمراني في طبقاته المشهور بالافندي الحمد لله اي الثناء الحسن ثابت بالاختصاص له لا يشاركه فيه غيره الاعلى طريق المجاز مصليا اي طالبا من الله ان يزيد رحمة المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد الذي يحمده اهل السموات واهل الارض وعلى اله والمراد بهم هنا الذين امنوا به فيدخل الصحب ومن تلا اي تبع النبي واصحابه

وبعد هذا النظم للمريد في النون والتنوين والمدود

اي وبعد ما تقدم من حمد الله الاتم والصلاة على نبيه الاعظم فهذا النظم اي المنظوم مرغوبا على معناه مبالغة جمعته للمريد اي الطالب وهو في احكام النون الساكنة والتنوين وفي احكام المدود وغير ذلك من احكام الميم الساكنة ولام التعريف ولام الافعال

سميته بتحفة الاطفال عن شيخنا اليمني ذي الكمال

اي سميت هذا النظم بتحفة الاطفال التحفة الشيء الحسن والمراد هنا الاحكام الاتية والاطفال جمع طفل والمراد به من لم يبلغ الحلم والمراد الاطفال متعلق في هذا الفن ناقلا له عن شيخنا الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة سيدي واستاذي الشيخ نور الدين علي بن عمر بن احمد بن عمر بن ناجي اليمني ادام الله النفع بعلومه ذي الكمال اي التام في الذات والصفات وساير الاحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع

٧١

وتقدم امثلة الجميع ومن اراد زيادة على ذلك فعليه بالاصل فانه فيه
الكفاية وزيادة وتم ذا النظم بحمد الله على تمام بلاغنا هي
ثم الصلاة والسلام ابدا على ختام الانبياء احمدا
والآل والصحب وكل تابعي وكل قارئ وكل سامع
وشرح هذه الابيات موقوف به في الاصل
ابيا ته نذ بدا الذهبي تاريخه بشرى لمن يتقنها
اي عدد ابيات هذا النظم واحد وستون بيتا من كامل الرجز نجمعها
بالجمل الكبير لفظ نذ بدا والذ بنت طيب الرائحة ومعنى بدا ظهر
واما تاريخ هذه الابيات اي تاريخ عامر قالبيتها فهو عامر بنية الف
ومائة وثمانية وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم التحية وجمعها ايضا بالجمل المذكور بشرى لمن يتقنها
وذكر في الاصل معنى التاريخ لغة واصطلاحا فارجع اليه وهذا
اخر ما سر الله به وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم هذا الشرح بحمد الله وعونه
على يد كاتبه راجي عفو ربه المتعال
احمد بن محمد عبد المتعال عفي عنه
وكان الفراغ
من اتمامه يوم الاثنين
الموافق لعشرين اكتوبر خلت
من جمادى الاخر سنة ١٢٨٣

١٢٨٧
١٠ ج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مبادئ علم التجويد

جمع هذه المبادئ العشرة بعضهم في قوله:

مَـن رامَ علْما فلْيُقـدّمَ أولا علمـاً بحـده وموضـوعٍ تـلا

وواضعٍ ونِسْبـةٍ وما استمـد منـه وفضلِـه وحكـمٍ يُعتمدْ

واسمٍ وما أفـادَ والمسـائـلْ فتـلك عشـرٌ للمُنى وسائـلْ

وبعضُهم منها على البعض اقتصر ومَـن يكن يدري جميعَها انتصرْ

وقال بعضهم :

إن لكل فن مبـادئ عشـره الحـد والموضـوع ثم الثمره

وفضـلـه ونسبـة والواضـع والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

١- تعريف علم التجويد. التجويد لغة: التحسين. واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه. وحق الحرف صفاته الذاتية: كالاستعلاء والاستفال والغنة والجهر والشدة فإن هذه الصفات لازمة للحرف لا تنفك عنه، ومستحق الحرف صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء وكالترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال وهكذا.

٢- موضوع علم التجويد: الكلمات القرآنية.

٣- ثمرة علم التجويد: صون اللسان عن اللحن في كتاب الله -تعالى- والفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة.

٤- فضل علم التجويد: يعد من أشرف العلوم؛ لتعلقه بأفضل الكتب وأجلّها، وهو القرآن الكريم كلام الله -عز وجل-.

٥- نسبة علم التجويد: يعد من علوم القرآن المتعلقة بكتاب الله -عز وجل-.

٦- واضع قواعد علم التجويد: قعد قواعده أئمة القراءة، وقيل: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: واضعه موسى بن عبيد الله بن يحي بن خاقان المقرئ، البغدادي. وقد ألف في ذلك قصيدة مشهورة برائية الخاقاني في التجويد. وقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقرأ بهذه الأحكام المقعدة من قِبَلِ أهل العلم مؤخرا، وكذلك صحابته -رضي الله عنهم-. فهذه الأحكام كانت موجودة، قال الشيخ محمد بازمول -حفظه الله-: (كل العلوم الشرعية وما يتعلق بها كانت موجودة لدى الصحابة والتابعين سليقة بدون تكلف أو مصطلحات..... خذ مثلاً: علم التجويد، كان الصحابة يقرأون القرآن مجوداً، فيطبقون قاعدة الإظهار. ويطبقون قاعدة الإدغام.ويطبقون قاعدة الإخفاء. ويطبقون قاعدة الإقلاب. ويطبقون صفات الحروف من قلقلة، وصفير، وهمس، واستطالة، واستعلاء، وتفشي، وغنة، وغيرها، ولكن بغير المسميات الاصطلاحية.)ا.هـ (خلفيات علمية).

٧- اسمهُ: علم التجويـد.

٨- استمداد علم التجويد: من قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٩- حكم علم التجويد: منه ما هو واجب، ومنه ما هو مستحب، فالواجب إخراج كل مخرج من مخرجه المعد له، وبيان المد الطبيعي والحركات، ومعرفة اللحن الجلي كإبدال حرف بحرف أو حركة بحركة، وعليه يحمل قول ابن الجزري -رحمه الله-:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

وفي نسخة: من لم يصحح وهذه الرواية تفسر قول ابن الجزري في الرواية الأخرى: من لم يجود.... ومعنى من لم يصحح القرآن: أي: بأن يقرأ قراءة مخلة بالمعنى و الإعراب فهذا يأثم، وعليه يحمل أيضا معنى الوجوب، أو يحمل قوله -رحمه الله- على الوجوب مطلقاً، وهو القول لبعض أهل العلم.

وقال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: (التجويد المطلوب هو عدم اللحن في القرآن بأن يرفع المرفوع وينصب المنصوب ويخفض المجرور ويجزم الساكن فلا يغير الحركات حسب الإعراب وهذا هو التجويد الواجب، أما التجويد بمعنى الإدغام والإقلاب والغنة والمدود فهذه تحسينيات.....).

فالتجويد على قسمين: تجويد بمعنى ضبط القرآن عن اللحن الجلي، فلا يرفع المنصوب، ولا ينصب المرفوع يخل بالإعراب، فهذا واجب، واللحن الثاني: اللحن الخفي، وهو عدم التقيد بقواعد التجويد فهذا يعد لحنا معنويا، إن حصل إتقان القراءة بالتجويد فهو أحسن، وإن لم يحصل فلا حرج، ويكفي أن يضبطه من الناحية الإعرابية، وأما إن غير المعنى كما أسلفنا سابقاً فهذا حرام، ولا يجوز، فإذا كان في الفاتحة فإن صلاته تبطل، إلا إذا كان لا يقدر إلا على هذا فإنه تجوز صلاته لكن يتعلم.

والمستحب ما عداه، وعليه يحمل قول أئمة العلم: إن علم التجويد مستحب كابن باز وابن عثيمين -رحمهم الله-. ويحمل قول ابن مسعود- رضي الله عنه- فيما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بسنده إلى ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أنه كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل: «إنما الصدقت للفقراء والمسكين» مرسلة [أي: غير ممدودة] فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها : (إنما الصدقت للفقراء والمساكين) فمدها.[1]

فابن مسعود -رضي الله عنه- أنكر على هذا الرجل و لم يرخص له في ترك المد من (للفقراء)، يحمل هذا على باب الرواية عن النبي فعند باب الرواية والإجازة لابد من أداء القراءة كما نقلت وإلا دخل في وعيد قوله: (ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)؛ لأن القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق.

(١) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ١٧٣، وحسّنه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٩/٥)

قال الشيخ محمد بازمول: من قرأ على خلاف ما أنزل فإنه لم يقرأ القرآن أصلاً؛ لأنه قرأ على خلاف ما أنزل!

وهذا الحكم المتقرر في حال التلاوة والقراءة يتسمح فيه عند الاستدلال بالآية أو بعضها في حال الخطبة أو الدرس والكلام لا بقصد التلاوة والقراءة).

والمذموم والمعاب هو المبالغة في التجويد والتمطيط والتشدق به. وسوف نخرج كتيَبا مفصلا فيه بيان حكم التجويد إن شاء الله.

١٠- مسائل علم التجويـــد. قضاياه الكلية التي تعرف بها أحكام الجزئيات، كقولنا: (كل نون ساكنة وقع بعدها ميم وجب إدغامها فيها). وهكذا.

المنظومة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

١ يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

٢ الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

٣ وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

٤ سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

٥ أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦ لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

٧ فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ[1] رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ[2]

٨ هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

٩ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠ لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا[3]

١١ إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ[4] فَلَا تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

١٢ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ[5]

(١) ينظر منحة ذي الجلال للضباع ص ٤٢. وقيل: ستٌّ.

(٢) ويجوز: فلتُعرَف. ينظر فتح الملك العلّام للميهي ص٢٤.

(٣) وفي بعض النسخ:
لكنها قسمان قسم يُدغَمُ ** فيه بغنة بينمو يُعْلَمُ

(٤) ويجوز فتح الكاف: بكَلْمة. ينظر فتح الملك العلام ص٢٩، ومنحة ذي الجلال ص٥٠.

(٥) وفي بعض النسخ:
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ** وَرَمْزُهُ رَلَ فَأَثْقِنَنَّهْ
أي: افهمنه واحفظه. ينظر فتح الملك العلام ص٣٠.

١٣ وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَـاءِ مِيمًا بِغُنَّـةٍ مَـعَ الْإِخْفَـاءِ

١٤ وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥ فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ[١] هَذَا الْبَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا

١٦ صِفْ ذَا تَنَـا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

حُكْمُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧ وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨ وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي[٢] قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩ أَحْكَامُهَا ثَلَاثَـةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠ فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَـاءُ عِنْـدَالْبَـاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُـرَّاءِ

٢١ وَالثَّانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِهَـا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢ وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَـا شَفْوِيَّهْ

٢٣ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا[٣] أَنْ تَخْتَفِي لِقُـرْبِهَـا والِاتِّحـادِ فَـاعْـرِفِ

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤ لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ[٤]

٢٥ قَبْلَ ارْبَـعٍ مَعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ مِنْ إِبْغِ[٥] حَجَّكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ

(١) في نسخة: كَلْم. ينظر فتح الملك العلام ص٥٠.
(٢) ويجوز: تجئ. ينظر فتح الملك العلام ص٣٨.
(٣) ويجوز: وَفَا. ينظر ب، لوحة: ٤.
(٤) وفي فتح الملك العلام: فليُعرَف، ص٤٣.
(٥) ينظر: منحة ذي الجلال. ص٧٣. وفي فتح الملك العلام بكسر النون وحذف الهمز ص١١.

٢٦ ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ

٢٧ طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨ وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩ وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠ إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

٣١ وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢ مُتَقَارِبَيْنِ[1] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا[2]

٣٣ بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤ أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥ وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو

٣٦ مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلَا بِدُونِهِ[3] الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧ بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ[4] هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨ وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

٣٩ حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

(١) في نسخة: مقارِبين. ينظر ب، لوحة: ٧. ومنحة ذي الجلال، قال في المنحة: وحُذفت التاء في النظم لضرورته ص٨٢.

(٢) في نسخة: حقَّقا. ينظر منحة ذي الجلال ص٨٣.

(٣) وقال الميهي: بنصب دون على الظرفية. هكذا: بِدُونَهُ.

(٤) ويجوز جر الراء: غيرِ. قال الميهي: بالرفع نعتٌ لأي وبالجر نعتٌ لحرف.

٤٠ وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

٤١ وَاللِّينُ[١] مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢ لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ[٢] وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣ فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ[٣] وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

٤٤ وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ[٤] وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

٤٥ وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦ أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ[٥] كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧ وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

٤٨ أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ[٦] وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩ كِلَا هُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠ فَإِنْ بِكِلْمَةٍ[٧] سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ[٨] وَقَعْ

٥١ أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢ كِلَا هُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(١) في فتح الملك العلام: واللَّيْنُ. ص٥٥.
(٢) ويجوز ضم الميم في تدوم واللزوم. ينظر فتح الملك العلام ص٥٧.
(٣) ويجوز فتح الكاف، ينظر فتح الملك العلام ص٥٧. ومنحة ذي الجلال ص٩٦.
(٤) ويجوز فتح الكاف، ينظر فتح الملك العلام ص٥٧. ومنحة ذي الجلال ص٩٦.
(٥) ويجوز إسكان الدال وتنوين اللام بالضم: بدْلٌ. ينظر فتح الملك العلام ص٦١. ومنحة ذي الجلال ص١٠٥.
(٦) ويجوز فتح الكاف، ينظر فتح الملك العلام ص٦٣. ومنحة ذي الجلال ص١٥٩.
(٧) ويجوز فتح الكاف، ينظر فتح الملك العلام ص٦٣. ومنحة ذي الجلال ص١٥٩.
(٨) ويجوز فتح الكاف، ينظر فتح الملك العلام ص٦٣. ومنحة ذي الجلال ص١٥٩.

٥٣ وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ، وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ[1]

٥٥ وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ، مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦ وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ[2] قَدِ انْحَصَرْ

٥٧ وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خَاتِمَةٌ

٥٨ وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

٥٩ أَبْيَاتُهَا[3] نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ... تَارِيخُهَا[4] بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

(١) و في بعض النسخ:
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ** وَعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصّ
ينظر منحة ذي الجلال ص١١٥. وفي نسخة: وامدد ووسط عين والمد أخصّ. ينظر حاشية الضباع ص٩٠.

(٢) وفي نسخة: خمس حروفٍ رمزها حيٌّ طهر. ينظر حاشية الضباع ص٩٢.

(٣) في نسخة: أَبْيَاتُهُ ينظر فتحة الأقفال، لوحة ١٨.

(٤) في نسخة: تاريخُه. ينظر منحة ذي الجلال ص١١٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

١ يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

٢ الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

٣ وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

٤ سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

٥ أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَبَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

الشرح:

افتتح الناظم المنظومة بالبسملة اقتداءً بكتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فالكتاب افتتح بالبسملة، وأما السنة فقد صح عنه ﷺ أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى...»[1].

ثم شرع في نظم التحفة.

وقوله: راجي معناه: طالباً رحمة الرحمن الغافر للذنوب والأدران، والرحمة والغفور اسمان من أسمائه ﷻ.

وقوله: «رَحْمَةِ» بالجرِّ على الإضافة.

(١) أخرجه البخاري بَاب {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ}، ٤٥٥٣.

وقوله: سليمان الجمزوري، هذا اسمه، فهو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري نسبةً إلى قرية في مصر يقال لها: جمزور.

ولِدَ سنةَ ألف ومائة وبضع وستين من الهجرة النبوية، وكان شافعيَّ المذهب.(١)

ومن مؤلفاته هذه التحفة، وشرحٌ عليها اسمه فتح الأقفال بشرح تُحفة الأطفال، والفتح الرحماني فى قراءات القرءان وغيرها من المؤلفات.
ثم ثنى بحمد الله اقتداءً بكتاب الله ﷻ، وسنة نبيه ﷺ، أما الكتاب فقد افتتح بسورة الحمد، وأما السنة فمنها ما صح عنه ﷺ أنه كان يفتتح خطبه بـ «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ...».(٢)

والحمد: هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم، والحمد يكون باللسان، ثم عطف على الحمد الصلاة على النبي ﷺ امتثالا لقوله ﷻ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [الأحزاب:٥٦].

وفضل الصلاة عظيم، قال ﷺ: «من صلّى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا».(٣)

ومحمد هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لؤَيِّ بْنِ

(١) ينظر ترجمته معجم المؤلفين ٤/٢٥٧.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٨٦٨.
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب: القول مثل قول المؤذن، ٣٨٤.

غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ،القرشي الهاشمي العربي، وله خمسة أسماء محمد، وأحمد، والحاشر، وَالْمَاحِي، والعاقب والمقفّي، ومعناهما واحد، ولد يوم الاثنين عام الفيل بمكة، وتوفي يوم الاثنين العاشر من الربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة بالمدينة، وكتب السيرة حافلة بالكلام عنه ﷺ وذكر فضائله وأخلاقه ﷺ وآل النبي ﷺ: هم الذين تحرم عليهم الصدقة، وهم بنو هاشم:آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل، وبنو عبد المطلب، ومن آله أزواجه ووذريته ﷺ، وقيل: الآل كل تقي تابع للنبي ﷺ، فكل من كان متبعاً للنبي مستمسكاً بشرعه وسنته مجتنباً للبدع وطرق الضلال فهو من آل النبي ﷺ، وقوله: (وبعد) هو ظرف مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه وهذا الظرف قد قطع عن الإضافة والتقدير وبعد قولي، وكلمة (وبعد) أو (أما بعد) كلمةٌ يؤتى بها عند الدخول في الموضوع الذي يُقصد، وهو نائب عن أما بعد، وأما بعد نائبة عن اسم شرط وفعله، تقديره ومهما يكن من شيء فكذا، وقيل أما بعد: هو أسلوب الخطاب. أي: وبعد فهذه المنظومة لطالب علم التجويد، في النون الساكنة والتنوين والمدود فقط، وسماها تحفة الأطفال والغلمان، والتحفة هي الهدية الفاخرة، ومرجعه في ذلك شيخه نور الدين علي بن عمر الميهي، المتوفى سنة١٢٠٤هـ، نسبة إلى مسقط رأسه وميه بكسر الميم، وهي قرية من قرى منوف بمصر.

وقول الناظم: «ذي الكمال» فيها مبالغة؛ إذ الكمال المطلق لله

وحده، ولو قال: ذي الخصال أو الجمال لكان أحسن. وهذه المنظومة نظمها لينتفع بها الطلاب ولحصول الأجر والقبول والثواب من رب الأرباب.

وقوله: (الطُّلَّابَا) بضم الطاء جمع طالب.

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦ لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْـــكُنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِينِي

٧ فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِـــتٌّ رُتِّبَـــتْ فَلْتَعْرِفِ

٨ هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُـــمَّ عَيْـــنٌ حَـــاءُ مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَيْـــنٌ خَـــاءُ

٩ وَالثَّانِ إِدْغَـــامٌ بِسِتَّـــةٍ أَتَـــتْ فِي يَرْمُلُـــونَ عِنْدَهُـــمْ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠ لَكِنَّهَا قِسْمَـــانِ قِسْـــمٌ يُدْغَمَـــا فِيهِ بِغُنَّـــةٍ بِيَنْمُـــو عُلِـــمَا

١١ إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْـــمَـــةٍ فَـــلَا تُدْغِـــمْ كَدُنْيَـــا ثُمَّ صِنْـــوَانٍ تَلَا

١٢ وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣ وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَـــاءِ مِيمًا بِغُنَّـــةٍ مَـــعَ الْإِخْفَـــاءِ

١٤ وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥ فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا

١٦ صِفْ ذَا ثَنَـــا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

الشرح:

النون الساكنة هي أحد حروف الهجاء، وتكون في الاسم والفعل والحرف، ومتوسطة ومتطرفة، كالإنسان وينسلون ومن وعن، **والتنوين** نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطاً ووقفاً.

والإظهار لغة: البيان، واصطلاحاً: إظهار النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار الحلقية الستة: الهمز والهاء والعين والحاء والغين

والخاء، ويكون من كلمة ومن كلمتين مع النون الساكنة، أما مع التنوين فلا يكون إلا من كلمتين كـ: ينأون وينهون وأنعمت وينحتون وسينغضون ومنخنقة، وإن أنتم، وإن هم، ومن عمل، ومن غل، ومن خوف، ومن حادّ، وعذاب أليم، وعذاب عظيم، وعليم حكيم، وحكيم عليم، وعذاب غليظ، وعليم خبير. وقوله: «للحلق ستٌّ» بجر التاء ورفعها فالجر على النعت، والتقدير قبل أحرفِ ستٍ. والرفع على الابتداء، وخبره الجار والمجرور للحلقِ.

وقوله: «فَلْتُعْرَفِ» بالبناء للمفعول أو للفاعل «فَلْتَعْرِفِ».

والإدغام لغة: الإدخال، مأخوذ مِن قول العرب: أدغمت اللجامَ الفرسَ، واصطلاحاً: إدخال ساكن في متحرك، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، والإدغام أنواع: متماثل، ومتجانس، ومتقارب وسيأتي بيانه أما مع النون الساكنة والتنوين فيكون مع أحرف (يرملون) بضم الميم وهو قسمان: القسم الأول: الإدغام من غير غنة، وله حرفان: اللام والراء، ويسمى إدغاماً كاملاً؛ لذهاب الحرف والصفة معاً.

والمراد بالحرف النون، والصفة الغنة، كمن ربهم، وثمرة رزقاً، ومن لدنه، وخير لكم، سوى: «من راق» فتظهر لحفص من طريق الشاطبية؛ لأنه يقرأ بالسكت.

والقسم الثاني: الإدغام بغنة، وله أربعة أحرف مجموعة في قولهم: «يومن» كمن يقول، وخيراً يره، ومن ولي ولا نصير، ومن مال،

وحبل من مسد، ومن نعمة، وعاملة ناصبة. ويسمى الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً؛ لذهاب الحرف وبقاء الصفة، والصواب أنه مع النون والميم يسمى إدغاما كاملا.

وشرط الإدغام مع النون الساكنة والتنوين أن يكون من كلمتين، لذلك أظهرنا في: دنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان؛ لفقد الشرط. وقوله «بِكلْمَةٍ» بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام.

وقوله «فَلَا تُدْغِـمْ» بكسر الغين.

وقوله: **فِي اللاَّمِ وَالـرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَّـهْ**

أي: احكم عليه بأنَّه حرف تكرير، لكن يجب إخفاء تكريره.

وفي بعض النسخ:

لكنها قسمان قسم يُدغَمُ فيه بغنة بينمو يُعْلَمُ

وفي بعض النسخ: «وَرَمْـزُهُ رَلَّ فَأَتْـقِـنَـنَّـهْ» أي: افهمنه واحفظه.

والقلب لغة: التحويل، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مع الإخفاء، وله حرف واحد وهو الباء، مثال ذلك: من بعد، وعليم بذات الصدور.

وعلى القارئ أن يطبق شفتيه من غير كزٍّ أو مبالغة في إطباقهما، ولا يترك فرجة بينهما.

والإخفاء، وهو لغة: الستر، واصطلاحاً: هو صفة بين الإدغام

والإظهار عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وهذه الصفة تكون مرققة إن وليها حرف مرقق مثل: أنتم، أو مفخمة إن وليها حرف مفخم مثل: من طيبات، وحروفه خمسة عشر حرفا، غير حروف الإظهار والإدغام والقلب، جمعت في أول كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

وأمثلته واضحة جلية، مثل: أنتم، وإن جاءكم، ومنكم، من طيبات.حلية تلبسونها. وعلى القارئ مجافَاة اللسان قليلاً عن مخرج النون عند الإخفاء، وذلك بأن يوضع اللسان عند مخرج حَرْفِ الإخفاء متجافياً عنه قليلاً خشية الإظهار، وليحْذَرِ القارىء من المبالغة في تجافي اللسان أو المبالغة في إلصاقه؛ لأن الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، فهو منزلة بين منزلتين، لا مُبَيَّنٌ ولا مُدْغَمٌ.

وللإخفاء ثلاث مراتب:

١- قربى: مع الطاء والدال والتاء؛ لقرب مخرجها من مخرج النون، فيكون الإخفاء قريبا من الإدغام.

٢- بعدى: مع القاف والكاف؛ لبعد مخرجها عن مخرج النون فيكون الإخفاء قريبا من الإظهار.

٣-وسطى: مع الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها من النون وعدم بعدها عنها.

وكلمة "الفاضلِ" في الشطر الأول، معناها: الباقي من الحروف، وهو خمسة عشر.

وكلمة "الفاضلِ" في العجز، معناها الكامل من الفضل بمعنى الزيادة، وهو في الأصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره. وقوله: «كِلْمِ» بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما.

وقوله: «ثَنَا»: بالتنوين وعدمه، وأصل الكلمة «ثناءً». وقوله: «تُقى» بالتنوين وعدمه.

ولعل الناظم أخذ هذا البيت من قول ابن الجزري:

صِفْ ذَا ثَنَا جود شخص قَد سَمَا كَرَما

ضَعْ ظالماً زِدْ تُقَى دُمْ طَالِباً فترى

حُكْمُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧ وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

الشرح:

الغنة لغة: صوت في الخيشوم، واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، فهي ثابتة فيهما مطلقا، أي: في جميع حالاتها.

ومن صفات النون الغنة، وهي صفة لازمة لها وتشاركها في ذلك الميم،كانتا متحركتين أو ساكنتين أو ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، كعمّ، ولمّا، وإنّ، وأنّا وأنْ، ومن مسد، وكان، ولها مراتب:

١-المشددتان ٢- المدغمتان. ٣- المخفاتان. ٤- المظهرتان. ٥- المحركتان.

فهي في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

وتقدّر الغنة على حسب سرعة قراءة القارئ بين تحقيق أو تدوير أو حدر.

وأما مقدار قبض الإصبع وبسطه في تقدير حركات الغنن والمدود فهو مقياس تقريبي؛ لأنه يختلف باختلاف القارئ وسرعته في القراءة.

قال بعضهم:

وغنةٌ صوتٌ لذيذٌ ركبا ... في النونِ والميمِ على مراتبا

مشددانِ ثمَّ مدغمان ... ومخفيانِ ثمَّ مظهرانِ

كاملةٌ لدى الثلاثةِ الأول ... ناقصةٌ في الرابعِ الذي فضل

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨ وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩ أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠ فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢ وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا والِاتِّحادِ فَاعْرِفِ

الشرح:

الميم الساكنة: هي الخالية من الحركة، ولها قبل حروف الهجاء ثلاثة أحكام: إخفاء وإظهار وإدغام.

الحكم الأول: الإخفاء: وله حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت الميم الساكنة قبل الباء جاز لك في ذلك وجهان الأول إخفاؤها، والثاني إظهارها والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا أن الإخفاء هو المقدم في الأداء، وسمي إخفاءً شفويّاً لخروج الميم والباء من

الشفتين. قال ابن الجزري:

الميم إن تسكن بغنة لدى باء على المختار من أهل الأدا[1]

الأمثلة: ترميهم بحجارة – لا تأخذكم بهما رأفة – إليهم بهدية – يوم هم بارزون – ولا يغتب بعضكم بعضا.

وعلى القارئ أن يطبق شفتيه من غير كزٍّ أو مبالغة في إطباقهما،ولا يترك فرجة بينهما.

ولتحذرن قراءة بالفرجه وما روى الأسلاف فهو حجه

إذ لا دليل قد روي عن السلف إلا اجتهاد عامر من الخلف

ولا حجة لمن يقول: بترك الفرجة مع إخفاء الميم، أو مع القلب كذلك، فهو قول محدث، والقراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق.

الحكم الثاني: الإدغام وله حرف واحد وهو الميم فإذا وقعت الميم الساكنة قبل ميم متحركة وجب إدغامها، مثاله: وحاق بهم ما كانوا- كم من فئة.

الحكم الثالث: الإظهار وله ستة وعشرون حرفا وهي الباقية بعد حرف الإخفاء وحرف الإدغام ويكون من كلمة مثل: الحمد لله ومن كلمتين مثل: فجعلهم كعصف.

(١) متن الجزرية ص٣٣.

واحذر أن تخفي الميم الساكنة إذا وقع بعدها واو أو فاء ففي هذه الحالة يجب عليك أن تسكن الميم سكونا صحيحا مع إظهارها.

ويسمى الإخفاء إخفاءً شفويا والإدغام إدغاما متماثلا أو إدغام مثلين صغيرا والإظهار إظهارا شفويا.

وقوله: (تجي) بالهمز السَّاكن وتركه.

وقوله: «الهِجَـا» أي: حروف الهجاء.

وقوله: «الحِجَا» معناه الفطن كامل العقل.

وقوله: «وَالِاتِّحَاد» بلا تنوين وفي بعض النسخ بالتنوين هكذا: «ولاتحادٍ».

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤ لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥ قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

٢٦ ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧ طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨ وَاللَّامَ الْأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩ وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

الشرح:

لام (أل): هي: لام التعريف وهي زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها سواء صح فصلها عن الكلمة التي هي فيها نحو: (المحسنين) أم لم يصح نحو: (الذي والتي) و(اللذان واللتان) وكلامنا هنا على التي يصح فصلها عن الكلمة التي هي فيها ولها عند حروف الهجاء حالتان:

الأولى: وجوب الإظهار: وذلك يكون عند وقوع أحد حروف: (إبغ حجك وخف عقيمه) بعدها وهي (الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء) وإليك الأمثلة على هذا الترتيب: الأرض – البغي – الغفور – الحكيم – ذو الجلال – الكريم – الودود – الخبير – الفتاح – العليم – القيوم – اليوم – المصير – الهوى.

فإذا وقعت اللام قبل أحد هذه الحروف وجب إظهارها ويسمى هذا الإظهار (إظهارا قمريا) واللام (لاما قمرية) على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم والحروف التي تظهر عندها بالقمر بجامع بقاء كل عند الآخر.

الثانية: وجوب الإدغام: ويكون ذلك عند وقوع أحد حروف أوائل كلم هذا البيت بعدها:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

وهي: (الظاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام) وإليك الأمثلة على هذا الترتيب: (الطيبات، الثواب، الصابرين، الرحمن، التائبون، الضالين، الذكرى، الناس، الداع، السيئات، الظالمون، الزبور، الشاكرين، اليل) فإذا وقعت اللام قبل أحد هذه الأحرف وجب إدغامها ويسمى هذا الإدغام (إدغاما شمسيا) واللام (لاما شمسية) تشبيها لها بالنجم أيضا والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر.

أما لام الاسم وهي التي من أصل الكلمة وبنيتها نحو: (ألسنتكم وألوانكم، سلطان، سلسبيلا، زلزالا) فحكمها الإظهار مطلقا.

وأما لام الفعل فحكمها وجوب الإظهار أي: سواء كان هذا الفعل ماضيا نحو: (التقى، وجعلنا) أو مضارعا نحو: (يلتقطه) و(لايلتفت) أو أمرا نحو: (قل نعم) هذا إذا لم يقع بعد لام فعل

الأمر لام مثلها أو راء فإن وقع بعدها لام أو راء نحو: (قل لكم)، (قل رب) وجب الإدغام في المثال الأول وسببه (التماثل) كما وجب الإدغام في المثال الثاني وسببه التقارب أوالتجانس على اختلاف بين العلماء في ذلك.

ومثل لام الفعل في وجوب الإظهار: (لام الحرف) نحو: (هل تنقمون) و (بل طبع) ومحل إظهارها إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك، فإن وقع بعدها لام أو راء نحو: (هل لكم، بل رفعه) وجب الإدغام.

وقوله: «فَلْتَعْرِفِ»: بفتح التاء وكسر الرَّاء، وضبط بضم التاء، وفتح الرَّاء، وبالياء المفتوحة وكسر الرَّاء.

و بضمها وفتح الرَّاء.

وقوله: "مِنْ إبْغِ": بإسكان النون وقطع الهمز مع كسرها.

ومعنى البيت: اطلب حَجّاً لا رَفَثَ فيه ولا فُسُوقَ ولا جِدَال.

وقوله: "رُحْمًا": بضم "الراء"، وسكون "الحاء".

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠ إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

٣١ وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢ مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣ بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤ أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

الشرح:

الإدغام المتماثل والمتقارب والمتجانس:

الأول: المثلان.

وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا وصفة كالتاءين والفاءين مثل: (فما ربحت تجارتهم) (فلا يسرف في القتل) وهو على ثلاثة أقسام فإن سكن أولهما وتحرك ثانيهما سمى مثلين صغيرا كالأمثلة المتقدمة وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء وذلك إن لم يكن الأول حرف مد مثل: (قالوا وهم) أو هاء سكت مثل: (ماليه هلك عني سلطانيه) وإلا وجب الإظهار في المثال الأول وهو (قالوا وهم) وشبهه؛ لئلا يزول المد بالإدغام وجاز في المثال الثاني وهو (ماليه هلك عني سلطانيه) إجراء للوصل مجرى الوقف، ولك وجه آخر في «ماليه هلك» وهو الإظهار مع السكت، وإن تحرك الحرفان سمي مثلين كبيرا مثل: (فيه هدى)، (الرحيم ملك) وحكمه الإظهار

لجميع القراء ماعدا السوسي عن أبي عمرو[1]، وإن تحرك الأول وسكن الثاني سميا مطلقا مثل: (ما نَنسخ)، (شقَقْنا) وحكمه الإظهار بلا خلاف وقد ذكر هذا النوع تتميما للأقسام وإن كان لا يترتب عليه أي فائدة.

الثاني: المتقاربان:

وهما: (الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة أو مخرجا لا صفة) فقولنا: (مخرجا وصفة) مثل: القاف مع الكاف وهذا وقع في قوله تعالى: (ألم نخلقكم) وفيه لقالون وحفص ومن يوافقهما من القراء وجهان:

الوجه الأول: الإدغام الكامل، بحيث لا تبقى صفة القاف مطلقا.

الوجه الثاني: الإدغام الناقص، وهو إدغام القاف وإبقاء صفته من غير قلقلة.

ومثل: اللام مع الراء نحو: قوله ﷺ: (بل ران) لمن يدغمه،أما حفص فلا يدغمه؛ لأنه يقرأ بالسكت من الشاطبية ومثل: الذال مع التاء في لفظ: (أخذت) كيفما جاء في القرآن الكريم لقالون ومن يوافقه أما حفص فيظهره، ومثل النون مع اللام كـ(وأن لو استقاموا) وقولنا: (أو مخرجا لا صفة) وهو صغير وكبير، فالصغير[2] كالدال مع السين مثل: (قد سمع) والذال مع الجيم

(١) وللدوري أيضا من طريق الطيبة.

(٢) الصغير هو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الحرف الثاني ويدغم الأول في الثاني.

مثل: (إذ جاءوكم) والكبير[1] مثل: (عدد سنين) وحكمها الإظهار لقالون وحفص ومن يوافقهم.

الثالث: المتجانسان:

وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة، وحكمه الإظهار إلا في سبعة مواضع يجب الإدغام فيها وهي:

١. الدال في التاء مثل: (قد تبين).

٢. والتاء في الدال مثل: (أثقلت دعوا)

٣. والتاء في الطاء مثل: (فآمنت طائفة).

٤. والذال في الظاء مثل: (إذ ظلمتم).

٥. والثاء في الذال مثل: (يلهث ذلك) وهذا اللفظ فيه وجهان لقالون الإدغام والإظهار. وحفص بالإدغام فقط.

٦. والباء في الميم من (اركب معنا) وكذلك هذا اللفظ فيه وجهان الإدغام والإظهار لقالون ومن يوافقه، أما حفص فبالإدغام فقط وأما قوله ﷻ في سورة البقرة: (ويعذب من يشاء) فليس فيه إلا الإدغام لقالون ومن يوافقه من القراء من طريق الشاطبية، وله الإظهار والإدغام من طريق الطيّبة. أما حفص فيقرأه برفع الباء فلا إدغام له.

(١) والكبير هو أن يتحرك الحرفان معا ويدغم الأول في الثاني.

٧. الطاء في التاء مثل: (أحطت – فرطت – بسطت) وهو إدغام متجانس ناقص لإدغام الطاء وإبقاء صفته من غير قلقلة.

وقوله: «مُتْقَارِبَيْنِ» بسكون «التاء» وضبط بحذفها «مُقَارِيَيْنِ». وقوله: «حُقِّقَا» بضمِّ «الحاء»، وكسر القاف الأولى مع تشديدها. وضبط بفتح "الحاء" وكسر القاف الأولى مع تشديدها.

أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥ وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو

٣٦ مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧ بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨ وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

٣٩ حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠ وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

٤١ وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

الشرح:

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: مد أصلي، ومد فرعي.

والمد في اللغة: الزيادة ومنه قوله تعالى: (يمددكم ربكم) أي: (يزدكم). وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرفي اللين فقط.

والقصر في اللغة: الحبس ومنه قوله تعالى: (حور مقصورات في الخيام) أي: محبوسات فيها.

وفي الاصطلاح: إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.

والمد الأصلي ويسمى بالمد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي، وضابطه أن لا يقع بعد حرف المد واللين همز ولا سكون مثل: (قالوا – وأقبلوا – وقيل لهم) وسمي طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه وسمي أصليا لأنه أصل لجميع المدود.

ومقداره ألف فقط في الوصل والوقف لجميع القراء ويحرم شرعا أن ينقص عن هذا القدر أو الزيادة عليه.

والفرعي هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب وهو الذي تقوم ذوات حروف المد بدونه وضابطه أن يقع بعد حروف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون سواء كان السكون لازما أو عارضا نحو: (هؤلاء – وما أنزل – وآمنوا) ونحو: السوء – وشيء لدا الوقف ونحو: (دآبة – وألِم) وصلا ووقفا ونحو: (تعلمون) وقفاً، وسمي فرعيا لتفرعه من المد الطبيعي أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعي.

وسببه الهمز والسكون مطلقا فالهمز سبب لثلاثة أنواع منه وهي المد المتصل والمنفصل والبدل فإن تقدم الهمز على حرف المد فهو مد البدل نحو:(قولوا ءامنا بالله) وإن تأخر الهمز على حرف المد وكان معه في كلمة واحدة فهو مد متصل مثل: (ماشاء الله) وإن انفصل عنه بأن كان حرف المد في آخر الكلمة والهمز أول الثانية فهو المد المنفصل نحو: (قولوا ءامنا).

والسكون سبب لنوعين منه ولا يكون إلا بعد حرف المد دائما فإن كان السكون ثابتا في الوصل والوقف فهو المد اللازم نحو: (حم) و (محياي) على قراءة من سكن الياء ومنهم الإمام قالون وإن كان ثابتا في الوقف دون الوصل فهو المد العارض للسكون نحو: (تعقلون).

أما حروف المد واللين فثلاثة يجمعها لفظ (واي) وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو:(يحول) والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: (حال) والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: (حيل) ويجمع الكل بشروطها الكلمات الآتية (نوحيها – وأوتينا – وأوذينا) وسميت بحروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان ولاتساع مخرجها كما هو مقرر في المخارج.

وأما حرفا اللين فهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل:(خير – شيء – خوف – سوء) وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان.

أما شروط حروف المد واللين فثلاثة:

أولها: ضم ما قبل الواو نحو: (يقول)، ثانيها: كسر ما قبل الياء نحو: (قيل)، وثالثها: فتح ما قبل الألف نحو: (قال) وهذا الشرط لازم للألف لا يفارقها وأما شروط حرفي اللين فاثنان:

أولها: أن يكونا ساكنتين، **ثانيهما:** أن يفتح ما قبلهما: (كخوف وبيت).

وقوله: (ولا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ):

بكسر النون، وقيل: بنصبها على الظرفية.

وقوله: «غَيْرُ» برفع الراء أو خفضها.

وقوله: «مُسْجَلَا»: أي: مطلقاً .

وقوله: "وَاللِّينُ" بكسر اللام مع تشديدها، وقيل:بفتح اللام.
وقوله: "سُكِّنَا" بضم "السين"، وكسر الكاف مع تشديدها وفتح «النون».

وضبط بفتح "السين" و "الكاف" و «النون» من غير تشديد.

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢ لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣ فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

٤٤ وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

٤٥ وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦ أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧ وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

الشرح:

أحكام المد ثلاثة:

أولها: الوجوب:

وهو خاص بالمد المتصل.

ثانيها: الجواز:

وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

ثالثها: اللزوم:

وهو خاص بالمد اللازم.

الحكم الأول: وهو المد الواجب (المتصل) وتعريفه أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو: (أولئك - هنيئا - النبوءة) على قراءة قالون.

ومقدار مده عند الإمام قالون أربع حركات وهو المعروف بالتوسط وهذا هو المشهور.

وورد عنه المد بمقدار ثلاث حركات وهو المعروف بفويق القصر، ومقداره عند حفص من طريق الشاطبية أربع حركات أو خمس، وسمي متصلا لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة وكان حكمه الوجوب لوجوب مده عند كل القراء زيادة على مقدار المد الطبيعي وإن كانت الزيادة متفاوتة عندهم.

الحكم الثاني: المد الجائز:

وهو يتعلق بثلاثة أنواع وهي: المد الجائز المنفصل، والمد الجائز العارض للسكون، والمد الجائز البدل.

النوع الأول: المد الجائز المنفصل:

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه، وذلك بأن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمز أول الثانية ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي.

فالانفصال الحقيقي هو أن يكون حرف المد واللين ثابتا في اللفظ والرسم نحو: وما أنزلنا، والانفصال الحكمي هو أن يكون

حرف المد واللين ساقطا في الرسم ثابتا في اللفظ ومنه: ياء النداء، نحو: (يإبراهيم) (يأيها) وكذلك هاء التنبيه: نحو: (هأنتم): (هؤلاء) وكذلك صلة هاء الكناية مثل: (أمره إلى الله)، (ولا يشرك في حكمه أحدا) وكذلك صلة ميم الجمع عند من وصلها كقالون في أحد وجهيه نحو: (ومنهم أميون) ومقدار المد المنفصل مختلف فيه بين القراء كالمد المتصل وبالنسبة لقالون فله ثلاثة أوجه أشهرها القصر: وهو مد الصوت بقدر حركتين.

الثاني: التوسط: وهو مد الصوت بقدر أربع حركات.

الثالث: فويق القصر: بمقدار ثلاث حركات. وأما حفص فله من طريق الشاطبية وجهان: التوسط بمقدار أربع حركات، وفويق التوسط بمقدار خمس حركات.

وسمي منفصلا لانفصال حرف المد عن الهمز أو لانفصال الشرط عن السبب وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومده عند بعض القراء كقالون.

النوع الثاني: المد الجائز العارض للسكون:

وهو أن يقع سكون عارض للوقف بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده فمثال الأول: (تعلمون) و(الدّين) و(المئاب) ونحو: (يشاءون) ونحو: (الصلاة وعلمناه وعقلوه وفيه). ويدخل فيه ما إذا كان الساكن العارض في الهمز بعد حرف المد واللين مثل: (يشاء، قروء، النبيء) ومثال الثاني نحو: (بيت) و(خوف)

و(سَوْء) وسمي بالعارض للسكون لعروض سببه للوقف وهو السكون العارض وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومده عند كل القراء فالقصر حركتان والمد يشمل التوسط والإشباع فالتوسط أربع حركات والإشباع ست حركات وتجري هذه الأوجه الثلاثة على هذا الترتيب في كل مد عارض للسكون إلا المد العارض للسكون الذي أصله المد المتصل نحو: (السماء) فلا يجوز فيه القصر بحال وإنما الجائز فيه بالنسبة لقالون ثلاثة أوجه وهي المد ثلاث حركات وأربع وست للوقف. وأما حفص فله وقفاً أربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات للوقف.

النوع الثالث: المد الجائز البدل:

وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد واللين مثل:(ءامنوا) و (إيمانا) و(أوتوا) وسمي بمد البدل لإبدال حرف المد من الهمز فإن الأصل في كلمة (ء امنوا) و(إيمانا) و(أوتوا) (أَ أْمنوا، إئماناً، أُؤْتوا) بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فأبدلت الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فصارت الكلمة (ءامنوا، إيمانا، أوتوا) وكان حكمه الجواز لجواز قصره وتوسطه ومده فالقصر وهو حركتان لكل القراء والتوسط وقدره أربع حركات والمد وقدره ست وهذان الوجهان وهما التوسط والطول لورش وحده.

الحكم الثالث: المد اللازم: وهو أن يقع سكون أصلي أي: في الوصل والوقف بعد حرف المد واللين في كلمة أو حرف. أما الواقع بعد حرف المد واللين في كلمة ففي نحو: (دآبة، ومحيآي) عند من

سكن الياء ومنهم قالون وأما الواقع بعد حرف المد واللين في حرف ففي نحو: (ص، وق) وسمي لازما للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف أو للزوم مده عند كل القراء بمقدار متساو من غير تفاوت.

وأما مقدار مده فهو ست حركات للقراء العشرة.

ملاحظة:

إن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين أو للنقل فيجوز حينئذ في المد وجهان: المد والقصر وصلا وذلك في الميم من (ألم) فاتحة آل عمران بشرط وصلها باسم الجلالة أما إذا وقف عليها فالإشباع لا غير وهذا لقالون وغيره هذا بالنسبة للتخلص من التقاء الساكنين.وأما بالنسبة للنقل أي نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ففي كلمتي (ءالن) في موضعي (يونس) لقالون ويجوز لنا هنا مد الهمز مدا طويلا عملا بالأصل وقصرها حركتين عملا بعارض النقل ويجوز تسهيل الهمزة الثانية أيضاً لكل القراء.

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

٤٨ أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩ كِلَا هُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠ فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١ أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢ كِلَا هُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣ وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

٥٥ وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦ وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧ وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

الشرح:

ينقسم المد اللازم أولا إلى قسمين:

١- المد اللازم الكلمي:

٢ - المد اللازم الحرفي:

وكل منهما ينقسم إلى قسمين آخرين مخفف ومثقل وبذلك تكون الأقسام أربعة.

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقل: وضابطه أن يقع بعد

حرف المد واللين سكون أصلي مدغم أي: مشدد في كلمة نحو: الضالين، دآبة ومنه (ءالذكرين) موضعا الأنعام و(ءآلله) موضع يونس والنمل على وجه الإبدال في الأربعة، وسمي كلميا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة وسمي مثقلا لكون السكون الأصلي مدغما، ويجوز تسهيل الهمزة الثانية في (آلذكرين وآلله) لكل القراء.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المخفف: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكونا أصليا غير مدغم أي: مخفف في كلمة نحو: (محياي) بسكون الياء لقالون و(الآن) موضعي يونس لحفص، وسمي مخففا لكون السكون غير مدغم.

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المثقل: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم في حرف ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد ولين وثالثها ساكن سكونا أصليا مثل: اللام والسين من: (ألم)، و(طسم) وسمي حرفيا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف ومثقلا لكون الساكن مدغماً.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم ويشترط في هذا الحرف ما تقدم في نظيره فمثال السكون الواقع بعد حرف المد واللين: (ق)، و(ص) ونحو: الميم من (حم) واللام من (ألم).

وتنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام منها ما يمد ست حركات وهي الحروف السبعة: المجموعة في قولهم: (سنقصُّ لكم) ومنها ما يمد مدا طبيعيا أي: حركتين وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (حي طهر) ومنها مالا مد فيه وهي الألف وذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنا لا يمد أصلا.

وأما العين من فاتحتَيْ مريم والشوري فهو ملحَقٌ بمد اللين لا بالمد اللازم الكلمي؛ لأن الياء هنا حرف لين فقط وليست مدّيّةً، ثم إن المد اللازم لا يكون إلا مُشْبَعًا، بينما الياء في «عَين» يجوز فيها الطول والتوسط من طريق «الشاطبية»، والطول والتوسط والقصر من طريق الطيبة.

وقوله: «وتلك كِلْمِيٌّ «بفتح «الكاف» وكسرها مع سكون «اللام» فيهما، وكذلك في قوله: (فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ).

وقوله: «وَسْطُهُ» بسكون السين وضم الطاء.

وفي بعض النسخ:

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصّ

خَاتِمَةٌ

٥٨ وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

٥٩ أَبْيَاتُهَا نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

الشرح:

ختم الناظم -رحمه الله تعالى- منظومته بالحمد والصلاة على الرسول آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

ومعنى قوله:

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

أي: أن هذه المنظومة أبياته واحد وستون بيتا، مجموعة في: ند بدا، وقلتها سنة ١١٩٨هـ، وأخذ هذا التاريخ من قوله: بشرى لمن يتقنها، وهذا ما يعرف بحساب الجمَّل، وهو علم يجمع بين الأعداد والأرقام، ويختصر الأرقام بالحروف، ويكون بجعل كل حرف من حروب الأبجدية رقم من واحد إلى عشرة، ثم يكون العدد عشرات إلى مائة، ثم يكون العدد مئات حتى يكون آخر عدد ألف، والحروف الأبجدية هي أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

فقوله: «ند بدا» كلمة «نَد» بمعنى النبت، و كلمة «بدا» بمعنى

ظَهر.

ن = ٥٠

د = ٤

ب = ٢

د = ٤

ا = ١

فالمجموع يساوي واحد وستون بيتا، أما تاريخ هذه المنظومة فهو «بشرى لمن يتقنها»

ب= ٢

ش=٣٠٠

ر=٢٠٠

ى=١٠

ل=٣٠

م=٤٠

ن=٥٠

ي=١٠

ت=٤٠٠

ق=١٠٠

ن=٥٠

هـ=٥

ا=١

ويكون المجموع ١١٩٨هـ

حروف الجُمَّل وما يقابلها من الأعداد:

أبجد:

أ= ١

ب=٢

ج=٣

د=٤

هوز:

هـ=٥

و=٦

ز=٧

حطي

ح=٨
ط=٩
ي١٠

كلمن

ك=٢٠
ل=٣٠
م=٤٠
ن=٥٠

سعفص

س=٦٠
ع=٧٠
ف=٨٠

ص=٩٠
قرشت
ق=١٠٠
ر=٢٠٠
ش=٣٠٠
ت=٤٠٠
ثخذ
ث=٥٠٠
خ=٦٠٠
ذ=٧٠٠

ضظغ

ض=٨٠٠
ظ=٩٠٠
غ=١٠٠٠

الفهرس

المقدمة ٣
وصف النسخ المقابل عليها النظم ٤
صور لبعض النسخ ٧
مبادئ علم التجويد ١٣
المنظومة ١٨
الْمُقَدِّمَةُ ٢٣
أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ ٢٧
أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ ٢٣
أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ ٣٣
حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ ٣٦
في الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ٣٩
أَقْسَامُ الْمَدِّ ٤٣
أَحْكَامُ الْمَدِّ ٤٧
أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ ٥٢
خَاتِمَةٌ ٥٥
الفهرس ٥٨

قال النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقرَأْ وَارْتَقِ
وَرَتِّلْ
كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا،
فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا».